

ثقافة الخبطة



الخميس 14 فبراير 2013 03:03 م

كتب: بقلم: كريم مشرف

كان شابًا صغيرًا يجلس مع أصدقائه وفي لحظة من لحظات الحماسة قال لهم: أستطيع أن أستيقظ في التاسعة صباحًا وأكون مستريحًا....

أو أستيقظ في الثامنة صباحًا وأكون وزيرًا أو محافظًا....

أو أستيقظ في السادسة صباحًا وأكون رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية..

هل تعرفون من أصبح هذا الشاب فيما بعد... إنه (جيمي كارتر) الرئيس الأسبق لأمريكا....

من منا لا ينتظر الفرغ من ربه؟!!

فالمآسي كثيرة.. والطموحات أكثر وأكبر، ذلك يجعل كل منا في حالة من حالات الشغف والانتظار لطفرة ما أو نقلة تحدث في حياته وهذا طيب جدًا..

فالنبي (صل الله عليه وسلم —) قال: "أفضل العبادة انتظار الفرغ".

لكن الرسول (صل الله عليه وسلم —) لم يقصد بهذا الانتظار النوم نصف اليوم والكسل في النصف الآخر!!

لم يقصد بالانتظار.. الركون، وإنما الحبيب قصد به الأخذ بجميع الأسباب تحت مظلة من الأمل في ربك وانتظار فرجه سبحانه.

اعرف كثيرًا من أصدقائي ينتظرون ما يسمونها (الخبطة) انتظار الأم لوليدها البكر!!

مثل هؤلاء ينظرون للناجحين أنهم لم ينجزوا ما أنجزوه سوى بخبطة ما غيرت مجرى حياتهم.. نسوا أنهم لم ينجزوا ذلك إلا بعد لأي وكد وعذاب وسلم ذو خطوات وليس (منطًا) ذا قفرات..

لا أنكر أن ربك سبحانه وتعالى عندما يختبر إيمانك بهدئك وصدقك وإخلاصك يرزقك بنقله ما تنجز لك ما لم تتخيله أنت في وقت محدود..

لكن ذلك لا يتأتى إلا بعد أن يتوافر فيك صدق النية والأخذ بالأسباب.

الخبطة أو الفرصة ما هي إلا وهم جميل فإن كنت تنوي الانتظار فتزود جيدًا لأنك ستنتظر كئيبينبير..

يقول الله سبحانه وتعالى (**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**) (التوبة: من الآية 105)، بحثنا على العمل وليس الركون والراحة والكسل لذلك فنصيحتي لك: لا تعتمد على الخبطة ولكن اعتمد على الخطة.

